

دراسة سيميائية في قصيدة "كلمات للوطن" لتوفيق زياد على ضوء نظرية بيرس

على پیرانی*

عبدالله حسینی**

حسین ابویسانی***

حبیبه زارعی (الكاتبة المسؤولة)****

الملخص

ترخر قصائد توفيق زياد بالعلامات والرموز التي أسهمت كثيراً في مستوى إيجاء شعر المقاومة لتترك في المتلقي تأثيرها العاطفي البالغ، فتجد العلامات في قصائد توفيق زياد مرافقة لصور شعره الحافلة بحب الوطن، وهي تعكس الرسالة الرئيسة لذلك الشعر. إن استخدام نظرية بيرس في حقل السيميائية التطبيقية في نقد نصوص شعر المقاومة لها أثرها الفعال في تقديم قراءة أفضل لرؤية هذا الشاعر الكبير، فضلاً عن قدرتها على تفسير تلك النصوص وكشف رموزها. ومن هذا المنطلق، نحاول من خلال هذا البحث تقديم تحليل وصفي لخصائص قصيدة توفيق زياد المعنونة بـ (كلمات للوطن) من خلال الرؤية السيميائية معتمدين على نظرية بيرس القائمة على ثلاثياته الشهيرة وهي الإشارة والأيقونة والرمز. هذا البحث يمثل محاولة لتوضيح هذه المسألة وهي أنه كيف أراد الشاعر الفلسطيني المعاصر، توفيق زياد أن يجعل شعره مؤثراً وأن يطبع قصيدته بطابع الجمال، إضافة إلى تبيين العلامات التي استعان بها لإسباغ الجمالية على شعره، وكيف يمكننا السير في الأغوار الخفية من أفكاره ورؤاه وأن نبين كيفية توظيفه للعلامات والرموز. ومن النتائج المستخلصة من البحث هو أن الاستعانة برؤية بيرس السيميائية للعلامات تعدّ منهجاً مناسباً للبحث في الشعر العربي الحديث؛ لأنها تمتاز بقدرة تحليلية وتفسيرية أكبر من البلاغة التقليدية، علاوة على ذلك إن هوية شعر المقاومة الذي تفرزه ظروف القمع، تظهر فيه العلامات بصورة خفية ورمزية؛ فلذلك إننا نجد أن العلامات الرمزية، تنصدر العلامات السيميائية في هذه القصيدة. المفردات الدلالية: النقد الأدبي، الدراسة السيميائية، بيرس، الأدب الفلسطيني المعاصر، توفيق زياد.

*. أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران pirani@khu.ac.ir

**. أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران

dr.abd.hoseini@gmail.com

***. أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران

ho.abavisani@yahoo.com

****. طالبة مرحلة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران

habibeh.zarei92@gmail.com

تاريخ القبول: ١٣٩٨/١١/١٢ش

تاريخ الاستلام: ١٣٩٨/٦/٢٥ش

المقدّمة

تمثّل العلامات موضوعاً مادياً ذا معنى يظهر من خلال التركيب بين الدال والمدلول. ولا توجد علامة طبيعية أو ضرورية بين هذين الإثنين بل إنّ العلاقة بينهما تتكوّن بواسطة عقود أو قاعدة أو حدث مقبول لدى المجتمع. (اكو، ١٣٩٥: ٧) فكل وحدة من العلامات اللسانية التي نجدها في نص شعري تدفع القارئ إلى تحسس العلامات الأخرى، وللتعرّف على معنى الشعر يتوجّب علينا أن نبذل الجهد لفهم الموضوع الذي لا يصرّح به الشاعر أبداً. ولو تأمّل القارئ في الشعر، لسوف يعلم بأنّ المصطلحات لها وظيفة مختلفة عن وظيفتها المعهودة في الشعر.

الشعر المعاصر العربي يمثّل ساحة وصول ويجول فيها الشعراء العرب؛ يسبغون على كلماتهم صور شبه الرمزية التي تدفع بالمتلقّي إلى تلقّي مفاهيم مختلفة، قد تكون مناقضة أحياناً في قراءة تلك الأشعار. إنّ النظر إلى قصائد هذه الفترة من المنظور السيميائي، يمثّل في الواقع محاولة لكشف رموز وألغاز يضعها الشاعر أمام مخاطبه وقارئ شعره. (اناري، ١٣٩٠ش: ١٦٢) فالشاعر العربي يكسو صورته الشعرية في غطاء من التعبيرات الاستعارية والرمزية ويغطسها في أبحر الغموض والتعقيد، بالتالي نشاهد الأسطورة واستخدام الرموز بكثرة في قصائد هذه الفترة؛ لذا القصائد تقبل التأويل بمعنى؛ أنّ كل قارئ يستوحى منها معانٍ مختلفة حسبما يملكه من إدراك. (المصدر نفسه: ١٦١)

أهداف البحث

يستهدف هذا البحث، دراسة سيميائية لإحدى القصائد العربية المعاصرة؛ لذا تمّ اختيار أبيات من الشاعر الفلسطيني المعاصر، توفيق زياد المعنونة بـ "كلمات للوطن" وقد تمّ اختيارها في دائرة أدب المقاومة الفلسطينية ليجري تحليلها ودراستها على ضوء نظرية لسانية نقدية. ولقد أحسنا بضرورة استخدام رؤية مختلفة ونقد حديث وتطبيقي لمضامين الشعر الفلسطيني المعاصر، ومن خلال الدراسة السيميائية لقصائد هذا الشاعر والسعي إلى كشف الرموز والمضامين الجمالية والمعرفية والدلالات الضمنية، يمكننا التعرّف على الشعر الفلسطيني المعاصر بصورة أفضل.

ونظراً للأهمية البالغة لثلاثية: الإشارة والأيقونة والرمز عند بيرس من حيث مستوى الفاعلية في الدراسات السيميائية الفنية والأدبية، نجد أنها قد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في علم العلامات، خاصة في تحليل ودراسة النصوص الأدبية، وذلك ما يسمح للناقدين ببيان الكثير من صورها البلاغية ونقدها النظرى عن طريق هذه المعايير اللسانية الثلاثة؛ لذا وقع الاختيار على التحليل السيميائي لهذه القصيدة على ضوء منهج بيرس اللساني.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية: ١- كيف قدّم توفيق زياد مضامين المقاومة في أشعاره وذلك من خلال المنهج السيميائي؟ ٢- وكيف استعان توفيق زياد بالعلامات في إظهار حبه لوطنه؟ ٣- وما هي نوعية العلامات الجمالية الأكثر توظيفاً في هذه القصيدة؟ ٤- وإلى أى مستوى استعان توفيق زياد بالعلامات الخاصة بالإشارات والأيقونات والرموز في بيان دلالاته الشعرية في هذه القصيدة؟

فرضيات البحث

١- يمكننا من خلال المنهج السيميائي، القيام بدراسة أعمق للعلامات، مقارنة مع علم البلاغة التقليدي، وفي الواقع فإنه يمكننا من خلال الاستعانة بمنهج "بيرس"، التوصل إلى فهم أتمّ لرسالة النص وذلك باعتماد عنصرى المصداق والتفسير - كلاً على حدة -.

٢- يبدو لنا أنّ توفيق زياد تمكّن من خلال الاستعانة بالعلامات الدالة على الوطن والقضايا المتعلقة به «كالزيتون، السوسنة، النسمة، أقواس قرح، الرياح، الندى، الساقية، النهر، الجبال الشم...» من تقديم رائع لرسائله الرئيسة المتمثلة فيما يخص حبّ الوطن والتعلق به.

٣- من المحتمل أن نلاحظ استخداماً أكثر للإشارات العاطفية والجمالية في الاستعارات والمجازات التي تتطابق مع العلامات الأيقونية والإشارية والتي قد تكون أشدّ تأثيراً في الشعر أيضاً وذلك من خلال التلاقى والتركيب مع العلامات الأخرى.

٤- نظراً إلى أنّ الشعر الحديث، تعبير عن الواقع وليس للخيال فيه دور كبير، من المحتمل أن نجد مستوى أقلّ للعلامات الأيقونية؛ لأنّ العلامات الأيقونية تقوم على علاقة التشابه بين الدال والمدلول. كما يمكن أن نشاهد الإكثار من العلامات الرمزية وذلك يرجع إلى هوية شعر المقاومة وظروف القمع في المجتمع التي كانت تفرز العلامات الخفية في الشعر.

خلفية البحث

لقد تمّت دراسة قصائد توفيق زياد من وجوه متعددة -نظرية وتطبيقية- من بين تلك الدراسات يمكن الإشارة إلى بحث "جمالية التكرار في قصائد شاعر المقاومة توفيق زياد" (٢٠١٤) بقلم إسحاق رحمانى والآخريين، حيث جرى خلالها دراسة معانى التكرار ودلالاتها في مضامين شعر المقاومة، وهناك بحث آخر يحمل عنوان "دراسة أهم مضامين المقاومة في قصائد توفيق زياد" (٢٠١٣) بقلم الباحثين على صابري وعلى فيلى وقد تطرّق الباحثان إلى دراسة مضامين الصمود في شعر توفيق زياد. ووجدنا دراسات وبحوثاً كتبت باللغة العربية منها: "البنية الصوتية في شعر توفيق زياد؛ قصيدة هنا باقون نموذجاً" (٢٠١٧): تناولت دراسة، البناء الصوتي ودور الأصوات في بيان أحاسيس الشاعر ودلالاته الشعرية. وكذلك رسالة عنوانها "دراسة حياة وبنية قصائد توفيق زياد" (٢٠١٤) قدّمتها ليلا ترابي بإشراف الدكتورة عزت ملا ابراهيمي، تمّ مناقشتها في جامعة طهران، تتضمن الدراسة تحليل مضامين توفيق زياد الشعرية وخصائصها الفنية والأدبية دون الاهتمام بالتطبيقات اللسانية الحديثة. وهناك أطروحة دكتوراه أخرى قدمتها وجيهة سروش بإشراف الدكتور على سليمي في جامعة كرمانشاه تحمل عنوان "دلالات الصمود في شعر توفيق زياد الفلسطيني والشاعر الإيراني نصر الله مرداني؛ دراسة مقارنة" وقد نوقشت الأطروحة في عام ٢٠١٣م. تناولت هذه الدراسة، مقارنة عناصر المقاومة في قصائد هذين الشعارين.

من خلال الاستقصاء الذي قمنا به في المكتبات ومراكز البحوث العلمية المهمة والشبكة العنكبوتية، لم نشاهد مقالاً أو بحثاً أو كتاباً يهتم بموضوع بحثنا الحاضر؛ أي

تناول أشعار توفيق زياد من المنظور السيميائى؛ فلذلك فيما يتعلق بضرورة وأهمية الموضوع، قررنا القيام بنقد سيميائى لإحدى قصائده.

إشكالية البحث

يحاول الباحثون فى هذا المقال أن يجدوا حلاً لمسألة هامة تتعلق بتطبيق نظرية بيرس اللسانية على قصيدة عربية معاصرة. ما شغل ذهن الباحثين هو أنه كيف أراد توفيق زياد أن يجعل شعره مؤثراً فى موضوع المقاومة باستخدام الدلالات السيميائية التى تمنح النصّ الشعرى جمالية خاصة. هذه المسألة لم تلق اهتماماً من قبل سائر الباحثين حتى الآن.

منهج البحث

يتناول هذا البحث، نقد قصيدة "كلمات للوطن"، اعتمد الباحثون منهجاً وصفاً تحليلياً وذلك بالاعتماد على النقد السيميائى وعلى ضوء نظرية بيرس اللسانية العلاماتية.

السيميائية

السيميائية تعنى بدراسة الأنظمة العلاماتية من قبيل اللغات والرموز، و... (غيرو، ١٣٨٠ش: ١٣) وهو علم يدرس العلامات، والإشارات التى تتكون من الجانب المادى (الدال) والجانب المعنوى (المدلول)، والدال يتألف من الجانب الخارجى للغة، والمدلول يحمل المعنى والفكرة المسيطرة على اللغة؛ والسيميائية بمثابة علم العلامات أو النظم العلاماتية التى أرسيت قواعدها من قبل السيميائيين الشهيرين أمثال فردينان دى سوسير^١ وبيرس وذلك فى إطار علم جديد جرى تأسيسه فى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. (زينى وند، ١٣٩٤ش: ٩٢)

يعدّ شارل سندررس بيرس^٢ أحد أهمّ المفكرين والناقدين اللسانيين الأدبيين

1. saussure

2. Charies sanders peirce

المعاصرين والذي كانت لآرائه وبحوثه السيميائية أبعاد الأثر في إرساء دعائم هذا العلم في القرن العشرين حتى جعله فرعاً علمياً مستقلاً. (اكو، ١٣٩٥ش: ٨)

بنية الدلالات عند بيرس

وضع بيرس قاعدة ثلاثية (رابطة ثلاثية) في ما يخص العلاقة الدلالية وهي عبارة عن الممثل^١ أو المصورة وهو شيء ينوب أو يحل محل شيء آخر، وهي تتخذ طابع العلامة ولن تكون مادية بالضرورة، والموضوع^٢ وهو المادة المشار إليها، والتفسير^٣ وهو إدراك يحصل من خلال العلامة. (چندلر، ١٣٩٧ش: ٦١-٦٠) فعلى سبيل المثال، إشارة المرور الضوئية في قاعدة بيرس تعدّ علامة تشتمل على الضوء الأحمر والإشارة الضوئية في التقاطعات (الممثل) وتوقف وسائل النقل (الموضوع)، هذه الإشارة الضوئية تفيد وجوب التوقف (التفسير). (المصدر نفسه: ٦١)



ثلاثيات بيرس

في التصنيف الذي وضعه بيرس للسيميائية، تمّ تصنيف العلامات إلى مجموعات الإشارة^٤ والأيقونة^٥ والرمز^٦.

1. sign
2. object
3. interpretant
4. indexical
5. iconic
6. symbolic

الأيقونة

فى الأيقونة نجد العلاقة الرابطة بين الدال والمدلول من نوع علاقة التشابه؛ فى الواقع فإنّ علامة الأيقونة تقوم على أساس تشابه العلامة مع الموضوع. علامة الأيقونة تفهم من خلال فهم نظيرها المشابه لها، من قبيل الصور الفوتوغرافية والرسوم والخرائط وغيرها.

الإشارة

علامة الإشارة هى علامة تشير إلى الموضوع الذى تعبر عنه عبر تأثرها الحقيقى بذلك الموضوع؛ فتكون العلاقة بين الدال والمدلول نفس العلاقة التى تجمع بين العلة والمعلول. وفى الواقع تفسر علامة الإشارة على أساس علاقة وجودية ذاتية وهى شكل من أشكال العلاقة المعنوية وأحياناً تكون علاقة العلة بالمعلول بين الموضوع والعلامة. تمثل الساعة علامة للزمان، والحُمى فهى علامة للمرض. (احمدى، ١٣٩٤ش: ٤٣)

الرمز

فى العلامات الرمزية تكون العلاقة بين الدال والمدلول عرفية غير معللة، فلا يوجد بينهما تشابه؛ فالعلاقة عقدية اختيارية تماماً فهى تخلو من قرينة لفهمها، وبإمكان المخاطب أن يجد لها مصاديق متعددة، فالرموز تقوم على أساس العقود السيميائية، مثل العلامات اللسانية (نطقاً وكتابة) وإشارات المرور. (المصدر نفسه: ٤٤)

الملاحظة المفتاحية فى تطبيق ثلاثيات بيرس

لا يمكن تفكيك علامات بيرس عن بعضها بشكل قاطع؛ فإنّ بيرس يرى أنّ فى أكمل العلامات لا بد من وجود تجانس فى ثلاثية الإشارة والرمز والأيقونة. (المصدر نفسه: ٤٥) وبنبغى ملاحظة أنّه لا توجد أبداً خطوط محددة تفصل بين هذه العناصر الثلاثة، فقد تكون فيها هنالك علامة ممكنة تجمع الإشارة والأيقونة والرمز أو أية تركيبات أخرى. (چندلر، ١٣٩٧ش: ٧٥)

تحليل لنص قصيدة "كلمات للوطن"

أدت الحرب الشاملة (في عام ١٩٤٨م) التي انتهت باحتلال أجزاء واسعة من أرض فلسطين من قبل الكيان الصهيوني وتشريد سكانها الأصليين، إلى مآسى أليمة أفرزت حالات اجتماعية ونفسية مؤسفة (ملا ابراهيمي، ١٣٨٩ش: ١٢٤)؛ فسقوط المدن الفلسطينية الواحدة تلو الأخرى بأيدي اليهود خلال هذه الحرب وانسحاب العرب من هذه الأراضي، تسببت في تفكك نسيج النظام السياسي والاداري والاقتصادي والثقافي عند الفلسطينيين، وأوجدت حالة من اليأس في الشعر الفلسطيني المعاصر. (المصدر نفسه: ١٢٧) في هذا الصدد، تطلع الشعراء إلى إنتشار طموحاتهم المتمثلة في تعزيز روح التحرر والوطنية والمقاومة ضد اليهود؛ من هذا المنطلق ظهر تطور عظيم في مسيرة الشعر الفلسطيني آنذاك.

الصمود والاستقامة

ولقد بادر الشاعر الفلسطيني المعاصر توفيق زياد، شأنه شأن الكثير من شعراء المقاومة إلى دعوة الجمهور للمقاومة والصمود والتصدي للصهاينة الأعداء وكان الشاعر مفعماً بالأمل بالنسبة إلى المستقبل؛ ينظر بتفاؤل لمواجهة المصاعب والهزائم وكان يأمل بأن النصر سيحالفهم في نهاية المطاف وسوف يعيدون بناء دولتهم من جديد؛ من هذا المنطلق وجدنا في كل أبيات قصيدة "كلمات للوطن"؛ ملامح من حبّ الوطن والأمل بالمستقبل؛ كما يقول:

مثلما كنتَ ستبقى يا وطنُ
حاضراً في وَرَقِ الدَفلى

وَ عَطْرِ الياسمينِ (زياد، ١٩٧٠ش: ٣١)

يرى الشاعر أنه يجب الثناء على الوطن؛ لأنه مكان مقدّس، ويجدر أن يبقى الوطن صامداً وشامخاً في كل الظروف والمناسبات، في الأفراح والأتراح، في الشدائد والأزمات والصعوبات والأحداث... ولا يجب أن يصاب الوطن بالإرهاق والفشل أبداً ولا يفقد استقراره ومقاومته.

إنّ استخدام فعل "كنتُ" الماضى؛ دليل على تحسّر الشاعر وقلقه بالنسبة إلى ظروف ما قبل الاحتلال، أى الحرية والاستقلال الذى تتمتع بها الفلسطينيون؛ فهذه تبيّن العلاقة السببية بين الدال والمدلول وهذا ما يدرج ضمن علامة الإشارة. كما أنّ الشاعر من خلال تجسيده الوطن، قام بمخاطبته كشخص وقد خلق بذلك علامة أيقونية. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ استخدام فعل "ستبقى" على صورة المستقبل، يظهر لنا أمل الشاعر بالنصر فى المستقبل وعلى ضوء العلاقة السببية بين الدال والمدلول؛ يعتبر ضمن علامة الإشارة. و"الدفلى"، نبات مُرُّ له ورد أحمر يشبه الوردة الحمراء وثمرتها تشبه الخروب وقد استعاره توفيق زياد "الدفلى" للدلالة على المصاعب والآلام باعتبارها علامة أيقونية. "القمر"، رمز للأمل والإضاءة. (جعفرى، ١٣٩٥ش: ٦٣) تذكرنا بالجمال وعلامة النور فى الظلام. (السنيدي، ١٩٨٦ش: ١٧) النور والجمال يرافقان الثوار. (المصدر نفسه، ١٩٩١م: ١١٩)، وهنا "ضوء القمر" رمز الأمل وازدهار القلوب لوجود الثوار؛ وهذا يعتبر ضمن العلامة الرمزية. "تصاوير الأماسى" يبدو أنّه يرمز إلى التضامن ووحدة الثوار، وهو علامة رمزية.

"الورق"؛ إنّها عبارة عن مجموعة من السكان المرتبطة الفعل والفكر. (شواليه، ١٣٧٩ش، ٢: ٧٧) الأوراق هى علامة الموت والبعث (شواليه، ١٣٨٢ش، ج ٣: ١٨٧)؛ إنّ ذلك يرمز إلى ضحايا وشهداء الثورة. (السنيدي، ١٩٨٦م: ٢٩) و"ورق الدفلى" هنا يرمز إلى مجموع المصاعب والمآسى. و"الياسمين"، زهرة عبقة الرائحة من فصيلة الزنابق البيضاء أو الصفراء اللون أو الزرقاء و"عطر الياسمين" رمز تنفس الصعداء فى المجتمع المنتصر على الاستبداد. (المصدر نفسه، ١٩٩١م: ١٢٦) فزهرة الياسمين ترمز إلى الطهارة والسرور. ينطبق نفس المفهوم فى قصائد الكثير من الشعراء العرب المعاصرين، وهى تعدّ ضمن علامة الرمز. وكلمة "حاضراً" يمكن اعتبارها مدلولاً للوطن، وبفضل علاقة التشابه بين الدال والمدلول تعدّ ضمن العلامة الأيقونية؛ لأنّ الشاعر ومن خلال تجسيد الوطن يوجّه خطابه إليه باعتباره حراً شامخاً؛ يتحدث عن وجوده واستمراره فى كل مكان وفى كل وقت فى المستقبل، فالشاعر يكرّر هذه الكلمة مراراً وتكراراً حتّى نهاية القصيدة للتأكيد على هذا المعنى ومن خلال العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر

ذلك ضمن علامة الإشارة. إنَّ «الوطن وطبيعته الخلابة لا تتحدّد باعتقاد الشاعر في منطقة جغرافية محدودة بل هو كائن حي وفاعل ومحبوب ومفعم بالروح والحياة.» (ملا ابراهيمي، ١٣٩٦ش: ٦١) فهو يعتمد وصف عناصر الطبيعة في سريان روح الوطن في تجلياته كلها.

بلد الصلح والسلام

لقد قام توفيق زياد باختيار الطبيعة الحية باعتبارها رمزاً من رموز مضامينه وقد أخفى ورائها أفكاره وتطلعاته. «فاختار بعض الشعراء الفلسطينيين رموزهم من الطبيعة يظنون أنها أشد فهماً وإيناساً لمخاطبيهم الذين يهتمون بها أكثر من كلِّ شيء آخر.» (المصدر نفسه، ١٣٩٦: ٩٧) وهذا ما نشهده بالفعل في كلمات شعر توفيق زياد عندما يقول:

حاضراً في التينِ و الزيتونِ

في طورِ سنينِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

لقد اقتبس زياد، كلمات ﴿والتين والزيتون و طور سينين﴾ من القرآن الكريم. أقسم الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم بالزيتون؛ لأنه ذو قيمة وشأن عظيم ﴿والتين والزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين﴾ (القرآن، سورة ٩٥، آية ٤) و"التين والزيتون" اسم لجبلين في أرض الشام وفلسطين؛ لعلَّ إطلاق اسم هاتين الثمرتين على هذين الجبلين يرجع إلى كثرة الأشجار المثمرة للتين والزيتون في تلك الأراضي التي بارك الله فيها؛ ولعل سبب القسم بهذه الأرض يرجع إلى أنّ الله بعث عدداً من أنبيائه الكرام في تلك الأرض. (طباطبائي، ١٣٧٨ش: ٥٣٩) أمّا "الزيتون" فيعدّ في الأدب الفلسطيني رمزاً للسلام والصمود والثبات؛ بعبارة أخرى ترمز شجرة الزيتون إلى فلسطين الخضراء المقاومة الصامدة دوماً، ففلسطين رمز المقاومة والثورة وهي رمز الأصالة والاستقلال والديمومة. (بيشوايي، ١٣٩٥ش: ١٦٣) يعدّ الزيتون هنا علامة رمزية للسلام ولقد استعان بها شعراء المقاومة لهذا الغرض والتأويل و"التين" تشبه شجرة الزيتون والكروم من حيث أنها أشجار ترمز إلى الوفور والبركة والخصوبة بعد

الموت وهى رمز للمواطن. (هوارى، ١٩٩٨م: ١١) فهما اسم مكانين يعدّان علامة مكانية وهى جزء من العلامات الإشارية التى اعتمدها بيرس فى مجموعاته العلاماتية. و"طور سينين" هو الجبل الذى كَلَّمَ الله فيه موسى بن عمران، ويعدّ ذلك علامة مكانية وجزء من العلامات الإشارية.

الفرح والسرور والإعمار

يرى الشاعر بأنّ الوطن كان حاضراً فى جميع أيام الأسر الصعبة والأيام التى حكم فيها الاستبداد، وسيكون الوطن حاضراً أيضاً فى الأيام التى سيحكم فيها السلام والحرية على البلاد، وسيتمّ القضاء على هيمنة الاستبداد وسيتحلّى أبناء الوطن بالسعادة المفعمة. كما يقول:

حاضراً فى البرقِ والرّعدِ
و أقواسِ قُرحِ

فى ارتعاشاتِ القُرحِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

استعان الشاعر بهذه المفاهيم فى إطار التزامه بصنعة "مراعاة النظير" ليعبّر من خلالها عن الصفات الجمالية. وأمّا الرعد والبرق فهما رمزان لاستبداد الزمان والظلام (كريمى، ١٣٩٥ش: ١٠٥) ولهما توجّهاً رمزياً، فعادة ما ينتظر الناس هطول المطر بعد الرعد، والبرق ليظهر بعدها القوس والقزح الذى يخلق صورة جميلة ترمز إلى الهدوء والانشراح فى ذهن المخاطب. كلّ هذه الصور تمثل دلالة يظهر لنا مدلولها فى الأمل والسلم والحرية بعد القضاء على الاستبداد المتمثّل بالكيان المحتل الذى يكتمل بمفهوم الفرح والسرور الذى يأتى بعد حين، وذلك مع العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر ضمن علامة الإشارة. القوس والقزح يرمز إلى الأمل والتفاؤل، السلام والصدقة، المغفرة^٢ وحركة الحرية^٤ فنعتبره هنا علامة رمزية. "ارتعاشات الفرح" تدلّ على شدة الفرح والسرور، فالشاعر شبّه فيها قَمّة السعادة بشيء له اهتزازات ومن خلال الشبه

1. www.tabnakbato.ir 97.5.14

2. www.mashreghnew.ir 96.3.23

3. www.seferbereshit<torahonweb.com

4. www.manmesleto.wordpress.com 91.5.20

القائم بين الدال والمدلول، يعدّ ضمن العلامة الأيقونية.

المفسّرة (المؤوّل)	الموضوع (الركيزة)	الممثّل	
مخاطبه الوطن مخاطبه الوطن مخاطبه الوطن المصائب والالام شده الفرح والسرور	تشخص تشخص تشخص نباتٌ مرٌّ الإرتعاد والإهتزاز	سَتَبَقَى (انتَ) يا وطن حاضرًا (انتَ) الدفلى ارتعاشات الفرح	الأيقونات:
الصلح والسلام الوفرة والبركة والخصوبة تنفس الصعداء فى المجتمع المنتصر المجتمع إستبداد الزمان والظلام الأمل، الصلح والسلام، الصداقة، الحرية	الفاكهة الفاكهة زهرة عبقة الرائحة الزوائد الجانبية الجذعية فى النبات صوت انفجارى يحدث فى السماء مصاحباً للمعان البرق القوس متعدد الألوان يظهر فى السماء عند نزول المطر	الزيتون التين عطر الياسين الورق الرعد والبرق القوس والقزح	الرموز:
حسرة الشاعر على الأيام الماضية أمل الشاعر للإنتصار فى المستقبل تأكيد الشاعر على الصمود و المقارمة الجبل (مكان) الجبل (مكان) مكان مناجاة موسى (ع) لربه الأمل والسلم والحرية بعد قضاء على الإستبداد	فعل الماضى فعل المستقبل التكرار الفاكهة الفاكهة الجبل مصاحبة الكلمات	كنتَ ستبقى حاضرًا التين الزيتون طور سنين عبارة «البرق والرعد وأقواس قزح»	الإشارات:

الألم والحزن

أما فى أثناء القصيدة، فيتحدّث الشاعر عن الاستقرار والبقاء والوجود المستمر للوطن فى شهادة الثوار الذين يرمز دمهم الأحمر إلى الحقيقة والحرية والأمل بانتصار هذه الثورة إلى جانب وحدتهم وتضامنهم لتحقيق هدفهم. حيث يقول:

حاضرأ فى الشَّفَقِ الدَّامى

وَ فى ضَوْءِ القَمَرِ

فى تصاويرِ الأماسى (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

كلمة "الشفق"، فى ثقافة الدول الأخرى يعنى: الجمال الحزين لغروب الشمس. (شواليه، ١٣٨٥ش، ج ٤: ذيل) الشفق يجلب إلى الذهن، اللون الأحمر وطقوس الشهادة ويرمز إلى الشهادة والاستشهاد. (ذبيحى، ١٣٩٣س: ١١٩) كلمة "الدم" من "الدامى" رمز الاستمرارية، الصمود والمقاومة والدعوة إلى القتال. (هوارى، ١٩٩٨م: ٦٣) و"الشفق الدامى" رمز للاستشهاد الدالّ على الدم الأحمر ويعتبر ذلك علامة الرمز، بالإضافة إلى أن احمرار الشفق يشبه إحمرار الدم وهذا التشابه بين الدال والمدلول يمثّل علامة أيقونية. فيمكن القول: إنّ جميع هذه التركيبات تعود إلى كونها مترادفة مع مفهوم الحزن والمعاناة فى الذهن وهى تعتبر علامة الإشارة.

الاستقلال والأمن والهدوء

كثيراً ما يستخدم توفيق زياد أيقوناته ورموزه فى هذه القصيدة من الطبيعة الحية المملوءة بالأمل وذلك بغية المواجهة مع جور المحتلين الصهاينة كما يقول:

وَ فى النَّسَمَةِ ... فى عَصْفِ الرِّيحِ

فى الندى وَ السَّاقِيهِ

وَ الجبالِ الشَّمِّ وَ الوديانِ، وَ النَّهْرِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

استلهم الشاعر رموزه الشعرية فى وصف الوطن من الطبيعة، مؤملاً أن يكون وطنه كالطبيعة طرياً وحافلاً بالأمل؛ تجرى فيه الحياة المفعمة بالنشاط ويتخلص الوطن أخيراً من جور الجائرين المستبدين وينعم بالتححرر وحرية الفكر. يستعين الشاعر هنا بظواهر الطبيعة كالنسيم، الرياح، الندى، الينابيع، الجبال، الوديان والأنهار ويوظفها ضمن الإطار الرمزي لكى يجسدها بمفاهيم غير حسية فى أذهان المتلقين.

يتحدّث الشاعر الفلسطينى بلسان الطبيعة ويقتبس منها، فإنّه يرسم الظواهر الطبيعية الصامتة على هيئة الكائنات الحية المفعمة بالحوية والنشاط، باعثاً فيها حياة جديدة من

خلال تعيين المعاني المجردة. وهو بالتالي يقيم علاقة ثابتة مع الطبيعة ومظاهرها، بحيث يجعل فيها الطبيعة تشاطره كل الآمال والآلام والعواطف فى حياته. (ملاابراهيمى، ١٣٩٦ش: ٤٥) ومن جهة أخرى يرى الشاعر بأنّ روح الوطن تسرى فى كل تجليات الطبيعة، "فالنسيم" رمز للتحرّر والانعناق والفاعلية والحركة (كريمى، ١٣٩٥ش: ١١٣) و"الريح" هى رمز مواسم الثورة (السنيدي، ١٩٨٨م: ١٨٩)؛ وهى نظراً لثورتها الداخلية ترمز إلى عدم الاستقرار والثبات. (شواليه، ١٣٧٩، ج ٢: ٦) و"الندى" يرمز إلى الإبداع والإخضرار والخصوبة. (المصدر نفسه، ج ٤: ٣٧) و"الساقية" تعنى رمزاً للحياة المتجددة، و«رمزاً للأمل والتحرّر والخلاص من المصاعب وضيق العيش». (كريمى، ١٣٩٥ش: ١٠٦) و"الجبل" بدوره يرمز إلى العظمة والشموخ والصبر والبقاء للمجاهدين. (السنيدي، ١٩٩١م: ١٠٩) "الوديان" تكملة لرمزية الجبال، ورمز للأرض الخصبة التى تتغير أشكالها وصورها، وهى رمز المكان الذى تتصل بالتربة والماء والسماء لتقدم للمزارع، البيادر المليئة بالحبوب. (شواليه، ١٣٧٩ش، ج ٢: ٢١٣-٢١٢) و"النهر" رمز يدلّ على الشمول والجريان والخصوبة والموت والحياة، أما هنا فهو رمز للمجاهدين الذين لا يتعبون ولا يملّون وهم أبطال الوطن. (كريمى، ١٣٩٥ش: ١٠٨) يبدو لنا حب الوطن فى مناظر الطبيعة وكلّ أنحاء الوطن. كلّ هذه الصور دلالة إلى مدلول الصمود والمقاومة والحربة، يليها السلام والازدهار فى الوطن، وعلى ضوء العلاقة السببية بين الدال والمدلول، فإنّ لها "التوجه الإشارى".

الأطفال؛ ضحايا الحرب

يتعرّض الأطفال - أكثر من غيرهم - إلى نتائج الحرب من الغربة والحرمان؛ فالأطفال يتعرضون لأعنف الآلام والحن. ولا يقتصر حرمان الطفل الفلسطينى على الفقر والجوع فحسب بل الأهمّ من كلّ ذلك هو الحرمان من التمتع بمرحلة الطفولة وما ينتج عنه من الهدوء والبسمة وألعاب الطفولة؛ لذا فعندما نبحث عن موضوع يرتبط بألم الإنسان الفلسطينى وحزنه، تظهر لنا أوّل ما تظهر آلام الطفل الفلسطينى وأحزانه. (سرياز، ١٣٩٥ش: ١٠٩) حيث يقول:

فى تهليله أمّ ...

وَ ابتهالاتٍ ضحيّةٍ

فى دُمى الأَطْفالِ، وَ الأَطْفالِ ... (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

لقد أحدثت كل المصطلحات المترافقة، صوراً حزينة تفرزها مشاهد الحرب وما هي إلا علامات مترافقة تصور المشاهد المريرة المؤلمة؛ من الظلام السائد فى فلسطين ومأساة وتراجيديا الحرب المفروضة عليها، فتعكس بدورها صور الأمهات المكدودات والمفجوعات والابتهالات وأنات الضحايا المؤلمة ودُمى الأَطْفالِ المندسّة فى التراب والمهجورة فى أطلال الحرب. وفى الواقع تصور كلّها جميعاً معاناة الشعب الفلسطينى المقاوم ومصائبهم فى هذه الحرب وهى تدلّ على حزن الشاعر وأبينه؛ وبناء على التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول، يظهر لنا فيه علامة الإشارة. كذلك بالنسبة إلى مصطلح "الأمّ" الذى يمكنه أن يرمز الى الوطن. (هوارى، ١٩٩٨م: ٤٢) كما يرمز الطفل إلى البراءة وطبيعته البسيطة والتفاعل الذاتى. (شواليه، ج ٤، ١٣٨٥ش: ٦٢٤)؛ وهو رمز الطهارة والمحبة. (السنيدي، ١٩٨٨م: ١٣٩) فيمكن من هذا المنطلق، اعتباره علامة رمزية أيضاً. تدلّ تكرار مفردة "الأَطْفالِ" أيضاً على شدة حزن الشاعر على أطفال الحرب الطاهرين والمظلومين الذين يرون ويلات وآلام لا تعدّ ولا تحصى لهذه الكارثة، فعلى ضوء هذا التأويل والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر هذا ضمن العلامة الأيقونية.

المفصلة (المؤول)	الموضوع (الركيزة)	الممثل (المصورة)	
الإحمرار	اللون الأحمر	الدامى	الأيقونات:
الشهيد والاستشهاد	أحمر الحدود الأفق قبل غروب الشمس	الشفق	
المقاومة والصمود	سائل أحمر يجرى فى عروق	"الدامى" من "الدم"	
الأمل والإضاءة	الكوكب الطبيعى	القمر	
الأحرار	ريح هادئة جداً	النسمة	
الثورة	حركة الكتل الهوائية	الرياح جمع "الريح"	
الإبداع والإخضرار والخصوبة	قطرات صغيرة من الماء	الندى	
الحياة المتجددة والأمل والإنفراجة	تدفق المياه	الساقية	الرموز:
العظمة و السداد والشموخ والصبر والبقاء	أرض مرتفعة	الجبال جمع "الجبل"	
الخصوبة	منخفض طبيعى على سطح الأرض	الواديان جمع "الوادي"	
الشمول والجريان والخصوبة والمجاهدين	مجرى مائى واسع	النهر	
البراءة والطهارة والمحبة	ولدٌ صغيرٌ	الأطفال جمع "الطفل"	
الوطن	والدة	الأم	
التضامن ووحدة الثوار	اجتماع يقام مساءً	الأماسى جمع "الأمسية"	
الألم والمعاناة والحزن	مصاحبة الكلمات	"الشفق الدامى و فى ضوء القمر، فى تصاوير الأماسى"	
الصمود والمقاومة يليها السلام والحرية	مصاحبة الكلمات	"فى النسمة، فى ..."	
معاناة ومصائب الحرب	صورة	"تهليلة أم وابتهاالات ضحية فى دمى الأطفال"	الإشارات:
شدة حزن الشاعر على أطفال الحرب الظاهرين والمظلومين	تكرار	الأطفال	

صباح النصر

يمثل حبّ الوطن إحدى مجالات التفكير فى شعر المقاومة. يعدّ أنشودة الوطن وقصص حبّ الوطن من أعمق وأصدق مضامين الشعر الفلسطينى المعاصر. (ملا ابراهيمى، ١٣٩٦ش: ٦١) فى الأبيات التالية، يتحدث الشاعر -وثيقة- عن الأيام التى ستعيش

هذه الأمة في ذروة قوة فلسطين وحررتها وعدالتها تحت راية فلسطين واسمها وهويتها وسيقضون طفولتهم وشبابهم في أرضهم بفرح وبراءة كما يقول:

فِي صَحْوَةِ فَجْرِ
فَوْقَ غَابِ السَّنْدِيَانِ

فِي الصَّبَا، وَ الْوُلْدَةِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

في عبارة "صحوة الفجر"، يمثّل الفجر رمز الانتصار والثورة في المستقبل. (السنيدي، آ، ١٩٩١م: ٢٢) والصبح يعني نهاية حكم الاستبداد. (المصدر نفسه، ب، ١٩٩١م: ٨١) ويرمز انتظار الصباح إلى انتظار الانعتاق من التبعية. (نفسه، ١٩٨٨م: ٩٤) الصباح، رمز للأمل والحرية والعدالة. (ذبيحى، ١٣٩٣ش: ١١٨) وهو يمثّل علامة رمزية. ترمز "الغابة" إلى الحياة وعلامة الوصل والاتصال المعقود بين السماء والأرض. (كريمى، ١٣٩٥ش: ١٠٥) فهي حافلة بالأسرار، ممتدة الجذور، صامته، خضراء، مفعمة، مكشوفة، كثيفة؛ تتحلّى بالعظمة. (شوايه، ج ٢، ١٣٧٩ش: ٤٥٦) "السنديان" هو رمز للقوة والثبات. و"غابة السنديان" تعد رمزاً للشعب الفلسطيني المقاوم. "الصبا والولدة" يرمزان إلى الحيوية والبراءة والنقاء والبساطة. عندما تجتمع المصطلحات والعبارات، تشكل مشهداً رائعاً ولطيفاً أمام مرآى المتلقى فتتداعى في ذهنه. يعتبر كل تلك الصور دلالات على مدلول يشير إلى الانتصار والعيش في ظلّ الأمن والسلام الذى يطمح إليه الشاعر دوماً ويؤمن بتحقيقه، وعلى ضوء هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول، يعدّ ضمن علامة الإشارة.

أزهار السوسن

يستخدم توفيق زياد الرموز والعلامات المختلفة الدالة على المناضلين والمجاهدين الأحرار والشهداء الفلسطينيين الزاكين:

وَ تَتَنَّى السُّوسَنَةُ
فِي لُغَاتِ النَّاسِ وَالطَّيْرِ

وَفِي كُلِّ كِتَابٍ
فِي الْمَوَائِلِ الَّتِي
تَصِلُ الْأَرْضَ
بِأَطْرَافِ السَّحَابِ
فِي أَغْنَى الْمُخْلِصِينَ
وَشَفَاهِ الضَّارِعِينَ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٣-٣٢)

يتّم الإشادة بالشهداء والأتقياء دائماً وفي كل مكان؛ على تعابير الناس الشعرية، فى ترانيم الطيور الجميلة وفى جميع الكتب، حتّى فى الكلمات السماوية التى تجلب العدالة والأمن إلى الأرض بتوجيهاتهم وفى الصلوات والهمسات التى تتدفّق على شفاه المخلصين والمتّقين.

زهرة السوسن تنتمى إلى فصيلة الزنابق، وهى تعدّ ضمن الرموز الفنية والدينية التى تدل على علامة النقاء والإخلاص القلبي ورمز القدرة وكمال الأخلاق. وتعدّ سوسن بمثابة الإقدام والنهوض وكشف الغموم (السنيدي، ب، ١٩٩١م: ١٠٨) والتسليم للإرادة، والمشية الإلهية. (شواليه، ج ٣، ١٣٨٢ش: ٦٥٧) وهو رمز للشهيد. (روشنفكر، ١٣٩٠ش: ٥٧) هنا "السوسنة" ترمز إلى المجاهدين والشهداء الفلسطينيين الزاكين من دعاة الحرية. يمثّل مصطلح "الطير" رمزاً لشباب فلسطين والأطفال الفلسطينيين المناضلين المشردين، وهو رمز الفلسطيني المناضل. (علوى، ١٣٩٥ش: ١٦٤) إنّه يرمز هنا إلى المقاتلين الفلسطينيين الشباب. "لغة الطير"، تدلّ على كلمات الثناء لدى المراهقين الفلسطينيين الصادقين فى مدح الشهادة والاستشهاد وهذا يعدّ ضمن العلامة الرمزية. كما أنّها تستخدم لتفسير أغنية الطيور وبفضل علاقة التشابه بين الدال والمدلول يمكن أن يكون علامة أيقونية. ومع ذلك، يبدو أنّه قد تمّ استخدامه هنا بمعنى رمزى. تمثّل المواويل رمزاً لقول الحقّ. (هوارى، ١٩٩٨م: ٢٢) ويمثّل مصطلح "السحاب" مقدّمة للمطر والقضاء على الظلم والظلام ورمز المناضلين الثوريين (السنيدي، ١٩٨٨م: ١١٠)، وهو يمثّل التوجّه الرمزي، وعبارة "المواويل التى تصل الأرض بأطراف السحاب" تدلّ على انتشار الحرية والأمن والعدالة. ووجود العلاقة السببية بين الدال والمدلول فيمكن

اعتبارها ضمن التوجه الإشاري. ترمز كلمة "الأغاني" لبيان الحقيقة. (هواري، ١٩٩٨م: ٦٩)، ولهذا اللفظ توجه رمزي، وبما أنه يقوم بتشبيه الترانيم والابتهالات بالأغاني والموسيقى؛ فإن ذلك علامة للأيقونة أيضاً؛ لأنه ينبغي أن يكمل هذا المعنى، ويجعله يتداعى في الذهن من خلال مجالسة "المخلصين" و"المناضلين". ومصطلح "الشفاه" يعدّ رمزاً لحرية التعبير. (السنيدي، ب، ١٩٩١م: ٥) ويعدّ هنا مجازاً مرسلًا مع علاقة محلية ويدلّ على الكلام وبفضل العلاقة السببية بين الدال والمدلول، يمكن اعتباره علامة أيقونية.

المفسرة (المؤول)	الموضوع (الركيزة)	الممثل	
الغناء الترانيم والابتهالات	أصوات الكلام الموزون	لغة الطير أغاني المخلصين	الأيقونات:
الانتصار، الأمل، الحرية والإطلاق الشعب الفلسطيني القوة والثبات الحيوية البراءة والطهارة الشهيد الشبيبة والأطفال الفلسطينيين المناضلين الكلام الحق القضاء على الظلم والظلام الكلام الحق	إضاء الصباح مساحة شاسعة تكتنفها الأشجار شجرة الحداثة الصغر نبات حيوان الكلام الموزون بخار الماء إصدار الصوت	الفجر غاب السنديان الصبا الولدة السوسنة الطير المواويل السحاب أغاني	الرموز:
الانتصار والعيش في الأمن أو السّلام	صورة	"في صحوة الفجر، فوق غاب السنديان، في الصبا والولدة"	الإشارات
نشر الأمن والعدالة والحرية	صورة كناية	"تصل الأرض بأطراف السحاب"	
الكلام	مكوّنات الوجه	شفة	

القلوب الطاهرة والعيون المنتظرة

الشاعر واثق من أنّ النصر سيكون نصيب هذه الأمة في المستقبل القريب؛ لذا

يخاطب وطنه ويتحدّث عن الوجود والاستقرار والبقاء الدائم للوطن كما في الأيام السابقة؛ فذلك سيكون سبباً لتهدئة معاناة الفقراء والمضطهدين وراحة قلوبهم، فالشاعر يتطلع إلى كل عشاق هذه الأرض. كما يقول:

وَ دُمُوعُ الْفُقَرَاءِ الْبَائِسِينَ

فِي قُلُوبِ الْخَضِرِ

و الْأَضْلَعِ

فِي كُلِّ الْعُيُونِ

مِثْلَمَا كُنْتَ سَتَبَقَى

يَا وَطَنَ

حَاضِرًا

كُلِّ زَمَانٍ ...

كُلِّ حِينٍ

مثلما كنت ستبقى يا وطن (زياد، ١٩٧٠م: ٣٣)

"الدموع" تتمثل الألم والشفاعة (شواليه، ١٣٧٩، ج ١: ١٩٧) والمظهر الذي يمكن مشاهدته من صميم الشعب. (السنيد، ١٩٨٨م: ١٤٤) وقد استخدم الشاعر في هذا الموضوع، مفهوم معاناة الفقراء وهو يمثل علامة رمزية. وأمّا "القلب" فهو أصل الحياة، والشخصية المراقبة (شواليه، ج ٤، ١٣٨٥ش: ٤٥) التي تمثل نوراً يضيء طريق الاستبداد المظلم (عالم الأموات) حتى يصل إلى عالم الأحياء، وهو يمثل الهدوء، والطراوة، والإعمار لمحل العيش. (السنيد، ١٩٨٨م: ١٠٣) يمكن توظيف القلب كرمز عاطفي وروحي وأخلاقي. كان القلب يستخدم -في الماضي- كرمز فكري للإنسان^١. وقد استعمل هنا في مفهوم الضمير والأفكار والشاعر وهو يحظى هنا بتوجه رمزي. و"الخضرة" تدلّ على الأمل والقدرة والخلود. (شواليه، ج ٣، ١٣٨٢ش: ٥١٧) وترمز إلى الهدوء، والأمن والخلوص من أجواء قمع الحرّيات (السنيد، الف، ١٩٩١م: ٧٦) و"القلوب الخضرة" هنا ترمز إلى الضمائر الهادئة والأفكار الدائمة وهو يعدّ وجهاً

رمزياً. كلمة "الأضلع": المكان الذي يوجد فيه القلب وهو يعتبر علامة مكانية وهي جزء من العلامات الإشارية. كل هذه الصور تنقل الأمل بالنسبة إلى المستقبل في أذهان المخاطبين، ومن خلال العلاقة السببية بين الدال والمدلول، تعتبر علامة الإشارة. وتتداعى العين غالباً من حيث الاستعارة مفهوم الجمال والنور والجمهور والعالم والحياة (شواليه، ج ٢، ١٣٧٩ش: ٥٢٠) وهنا ترمز العين إلى كل مظاهر الانتظار والمأمول من العشاق الفلسطينيين وتتخذ وجهاً رمزياً. وكما ذكرنا سابقاً فإن استخدام فعل "ستبقى" يشير مجد ذاته إلى تفاعل الشاعر بالمستقبل وإلى حتمية الانتصار ووجود العلاقة السببية بين الدال والمدلول، يجعل منه ضمن علامة الإشارة. إضافة إلى ذلك، في كلمات "ستبقى"، "يا وطن" و"حاضراً" يخاطب الشاعر وطنه مستمتعاً بصناعة التجسيد ومع التشابه بين الدال والمدلول يخلق علامات أيقونية. واستخدام فعل "كنت" (الماضي) يصور لنا سبب الأسى عند الشاعر على مدار الأيام الماضية، ومع العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر علامة إشارية. ومصطلح "كل زمان، كل حين" يدل على الدوام والاستمرار والاستقرار وبقاء الوطن وذلك أيضاً علامة إشارية.

التضحية والشهادة

تعدّ التضحية والشهادة من أجل الوطن أحد أبرز أبعاد الجهاد في سبيل الله وهي تمثل هدفاً ثميناً في الحياة. من ميزات الشعر الوطني للشعراء الوطنيين هي الثناء على الشهداء، وهو ما ينعكس إيجاباً في الكثير من قصائدهم. (نامداري، ١٣٩٤ش: ٤)

حاضراً في كل جرح
و شَطِيَّةٍ

في صُدُورِ الثَّائِرِينَ الصَّامِدِينَ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٣)

يرى الشاعر في هذه الأبيات، ظل الوطن ووجوده واستقراره وبقائه في كل قيم الحرب والتضحيات واستشهاد المجاهدين، والجروح التي تعترى أجسادهم.

مفردة "الجرح": ترمز إلى ألم المعترضين ومعاناتهم (السنيد، ١٩٨٨م: ٩٦)؛ ويتم تفسيرها هنا على ضوء التوجه الرمزي. كلمة "شَطِيَّة" كثيراً ما تستخدم في الحرب لبيان

الدمار والتدمير وقد تمّ استخدامها هنا لتفسير الإصابة والموت ومع العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر علامة ذلك إشارية. يحاول الشاعر من خلال التركيب بين ألفاظ: "الجروح والشظايا والثوار المقاومون وصور الشهداء وإرادتهم الثابتة" أن يقدم صورة دراماتيكية للحرب؛ تعكس توجّهاً إشارياً من خلال الدلالة على التضحيات واستشهاد المجاهدين.

حاضِراً فِي صُورِ الْقَتْلَى
وَعَزَمِ الشُّهَدَاءِ
وَفِي تَبَاشِيرِ الصَّبَاحِ
وَأَنَاشِيدِ الْكِفَاحِ
حاضِراً فِي كُلِّ مِيدَانٍ وَ سَاحٍ
وَ الْغَدِ الطَّالِعِ ...
مِنْ ...
نَزَفٍ ...

الجراح (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤)

يظهر لنا حبّ الأرض الأمّ والتعلّق بها بكثافة في شعر توفيق زياد؛ فقد كان ذلك مصدر إلهام للسمود أمام العدوّ والثناء على أبطال الوطن وشهداءه؛ فهذا يدلّ على مدى حب الشاعر للوطن.

يرى الشاعر وجود واستقرار الوطن في صور الشهداء المعلقة على الحائط، رمزاً لشجاعتهم وتضحياتهم وعزمهم الراسخ في الدفاع عن الوطن، وفي الأخبار المبهجة بانتصاراتهم على العدو الغاصب وأناشيدهم الملحمية التي تصرخ بتعاطفهم ووحدتهم لمحاربة العدو. إنّ الشاعر يعدّ أبناء بلده بالنصر وبزوغ مستقبل مشرق وهو واثق كلّ الثقة بأنّ الآلام والمعاناة والإصابات لن تدفعهم إلى الورا، بل ستضاعف قوتهم وتعزز عزمهم أكثر من أي وقت مضى. جميع الصور التي يرسمها الشاعر حافلة بالأمل والإيمان الذي تتداعى في الأذهان؛ والأمل الذي يتعمّق يوماً بعد يوم ويزداد قوة وثباتاً. كلّ هذه التركيبات المترافقة والمتجانسة تشير إلى مدلول الأمل بالمستقبل والإيمان بالنصر،

وبناء على هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يمكن أن يحظى هذا التعبير بالتوجه الإشاري. "الصبح" يعنى انتظار الخلاص من التبعية (السنيدي، ١٩٨٨م: ٩٤) ونهاية حكم الاستبداد (المصدر نفسه، ب، ١٩٩١م: ٨٠) ورمز الأمل والحرية والعدالة. (ذبيحى، ١٣٩٣ش: ١١٨) "تباشير الصباح" تصور الأخبار الجيدة حول النصر وهى علامة رمزية. "أناشيد الكفاح" ترمز إلى مكافحة الظلم إلى جانب التحالف والتعاطف؛ وهى تعتبر ضمن علامة الرمز. مصطلح "فى كل ميدان وساحة" كناية عن جميع أنحاء البلاد وعلى ضوء العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعد ذلك علامة رمزية. مفردة "الغد" تصور انتصار الحركة (هوارى، ١٩٩٨م: ١٠٣) وخاصة حالة الهدوء والسكوت المهيمن على البلد بعد توقف المعارك. (المصدر نفسه: ١٩٠) وهو مدلول يدلّ غالباً ما فى النصوص الأدبية على الأمل بالمستقبل المشرق الزاهر، وهو يمثل علامة رمزية. تركيب "الغد الطالع" تمّ تطبيقه على مفهوم النصر فى المستقبل وبفضل علاقة التشابه بين الدال والمدلول تعتبر علامة أيقونية. عبارة "الغد الطالع من نرف الجراح" تعدّ علامة إشارية تعنى: إننا سوف نصبح أكثر عزماً وأقوى فى الكفاح مع زيادة المعاناة.

المفسرة (الموئل)	الموضوع (الركيزة)	الممثل (المصورة)	
مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن تحقق النصر فى المستقبل	تَشَخُّص تَشَخُّص تَشَخُّص ابتداء، الظهور	كنت سَبَقِي (أنت) يا وطن حاضراً الغد الطالع	الأيقونات:
آلام ومعاناة الفقراء المشاعر والأفكار الهدوء والأمن والخلاص من أجواء قمع الحريات، الصمود والمقاومة نظرة العشاق الفلسطينيين وأملهم آلام ومعاناة المعارضين انتصار الحركة التحرر و الانتصار مكافحة الظلم، التحالف والتعاطف	سائل صاف عضو عضلى لون الجهاز البصرى فى الوجه إنشقاق اليوم المترقب (الزمان) بداية اليوم (الزمان) رفع الصوت	الدموع جمع الدمع القلوب جمع القلب الخضر العيون جمع العين المرج الغد تباشير الصباح أناشيد الكفاح	الرموز:

<p>حسرة الشاعر على الأيام الماضية أمل الشاعر على الانتصار بالمستقبل الإصابة والموت التركيز على النصر النهائي والثبات والبقاء والصمود والمقاومة للوطن كالأيام الماضية الدوام والاستمرار الأمل والتعاطف</p> <p>مشاهد مأسوية للحرب وتضحيات واستشهاد الثوار</p> <p>كل مكان سوف تصبح أكثر عزماً وأقوى في الكفاح مع زيادة المعاناة وأقرب إلى النصر</p>	<p>فعل الماضي فعل المستقبل ادوات الحرب تكرار</p> <p>كناية مصاحبة الكلمات</p> <p>مصاحبة الكلمات</p> <p>كناية صورة</p>	<p>كنت ستبقى شظية "مثلما كنت ستبقى يا وطن"</p> <p>كل زمان، كل حين دموع الفقراء، في القلوب الخنصر والأضلع، في كل العيون</p> <p>"جرح، شظية، الثائرين"</p> <p>كل ميدان و ساح الغد الطالع من نرف الجراح</p>	<p>الإشارات:</p>
--	--	---	------------------

عشاق الوطن

الوطن مقدّس لدى كل إنسان متحرر وحبّ الوطن يمثّل في حدّ ذاته أيضاً علامة على الإيمان؛ فمن الواضح أن يعشق شعراء أدب المقاومة أوطانهم ويدافعوا عنها بقلوبهم ومُهجّتهم. في الواقع، الثناء على الأرض يعدّ تثنائاً لرمز غائي يحمل قيمة ذاتية للشاعر؛ فالشاعر في مثل هذه الأشعار يعتبر جندياً يدافع عن وطنه وأرضه وذلك عن طريق الوفاء برسالته الاجتماعية والتاريخية وهو في هذه الأثناء يسعى لإعلان وجوده. (عزيزي، ١٣٩١ش: ٩٨)

ييسّر توفيق زياد في أبياته الختامية وطنه ويخاطبه ويعبّر عن حبه ودعمه المستمرّ

له. حيث يقول:

نَحْنُ أَصْحَابُكَ فَأَبْشِرْ يَا وَطَنَ

نَحْنُ عُشَّاقُكَ فَأَبْشِرْ يَا وَطَنَ

نَحَتْ الصخرَ و بنى و نُعْمَرُ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤)

تكرار عبارة "فابشر يا وطن" يدلّ على إيمان الشاعر الأكيد بالنصر وإعادة بناء وإعمار الوطن؛ والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يدرج العبارة ضمن العلامة الإشارية. إنّ التكرار في أشعار توفيق زياد يمثّل تجلياً من تجليات حبّ الوطن، والدفاع عنه في مواجهة المعتدين. إنّ الشاعر يقصد من التكرار، تقوية أسس القواعد الإنسانية في أرجاء العالم كافة إلى جانب توعية الشعب ودعوتهم للاهتمام بقضية فلسطين، وهو الأمر الذي يستغرق سنين عديدة. (رحمانى، ١٣٩٣ش: ٨٠) "عشاق" يرمز إلى مقاتلى وشهداء الثورة. (السنيدي، ١٩٨٨م: ١١٠) وهو يعتبر علامة الرمز. "الصخر" يرمز إلى الصلابة والثبات والمحاربين الشجعان (كريمى، ١٣٩٦ش: ١١١) وكذلك يرمز إلى عدم الزحزحة والسكون وعدم التغيير. (شواليه، ج ٤، ١٣٨٥ش: ١٤٢) ورمز للاتساق والمثابرة والوفاء بالعهد. (نفسه: ذيل الكلمة) ورمز للصمود والاستقرار والمقاومة. (ذبيحى، ١٣٩٣ش: ١١٤) وهو ينطبق على نفس المفاهيم هنا ويعتبر علامة رمزية. وعبارة "نحت الصخر"؛ كناية عن السعى، وبذل المجهود من جانب عشاق الوطن لنيل الاستقلال والحرية وعلى ضوء هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يمكن اعتباره علامة الإشارة.

الاحتفال بالانتصار

الشاعر واثق بأنّ الناس سوف يحررون البلاد من قيود الاستبداد وذلك من خلال الجهاد والنضال والانتفاضة المتكاملة؛ وسوف يحققون النصر قريباً من خلال الوحدة والحب والتعاطف. كما يقول:

وَنُلُوكُ الْقَيْدَ حَتَّى نَتَحَرَّرَ

نَجْمَعُ الْأَزْهَارَ وَالْحَلْوَى

وَنَمْسِي فِي اللَّهَبِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤)

يرمز "القيد" إلى الأغلال والاعتقال والوقوع فى الأسر والرقابة والقمع. (السنيدي، ١٩٨٦م: ١٠٩) وهو يمثّل بذلك حالة رمزية، ولكن من خلال التركيب مع فعل "نلوك" يرمز

ومع التشابه بين الدال والمدلول فيندرج ضمن الوجه الأيقوني بمدلول السعى للخلاص من الأسر والانعقاد. "الأزهار" رمز للمجتمع المتحرّر من الاستبداد (السنيد، ب، ١٩٩١م: ١٢١)؛ وهى علامة الرمز. وعبارة "نجم الأزهار والحلوى" كناية عن التواصل والتماسك والتعاطف والوحدة وعلى ضوء العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر ذلك علامة إشارية. وكلمة "اللهيب" تعنى شعلة النار، وهى رمز الثورة والانتفاضة وتعنى القوة الكامنة لدى الشعب للجهاد ضد المحتلين (هوارى، ١٩٨٨م: ٩) ولها وجهة رمزية تتّصق معها عبارة "نمشى فى اللهيب" للكنائية عن الشجاعة الفائقة وعدم الخوف من المشى قُدماً نحو النضال، وعلى ضوء هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول تأخذ طابع الإشارة أيضاً.

نجد الشاعر خلال استعماله الأفعال المضارعة يعبر عن إيمانه بأن الانتصار ليس قريباً أو حتمياً فحسب بل إنه قد حصل بالفعل، وإنه يعيش تلك الحالة، ولا ينتظرها مستقبلاً، فهو يرى بأن الوطن قد خرق الزمن؛ فالزمن عنده يمتدّ فى الماضى والحاضر والمستقبل؛ لذلك فإنّ استخدامه الأفعال المضارعة يدلّ على أمل الشاعر المفعم بالمستقبل وبهذا التفسير للعلامة الزمنية، نشهد طابع الدلالة الإشارية. ومن خلال تشبيهه الحاضر بالمستقبل فيمكن إسباغ دلالة الأيقونة عليه أيضاً.

كرامة الوطن

إنّ الحرّية ممهورة بالدم ولا كرامة من غير تضحية. المقاومة هى خيار الشعب الذى يدفع ثمن الانتصارات ولا يتوانى عن إنفاق ما يملكه من قوة فى سبيل المحافظة على عزته وكرامته ورفعته وهذا بالضبط ما يؤمن به توفيق زياد فى قوله:

نَبْدِلُ الْعَالِي لِيَبْقَى
رَأْسُكَ الْمَرْفُوعُ ... مَرْفُوعاً
على مَرِّ الزَّمَنِ
نَحْنُ أَصْحَابُكَ ...
عُشَّاقَكَ

فأبشر

يا وَطَنَ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤ و ٣٥)

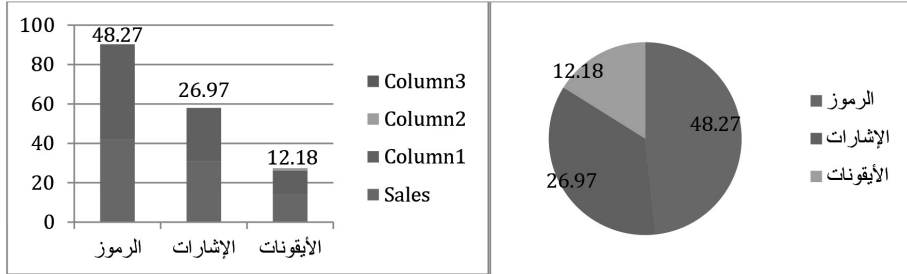
عبارة "نبذل الغالي" كناية عن التضحية والشهادة في سبيل الوطن. وتركيب "رأسك المرفوع" كناية عن الكبرياء والعظمة والمجد. وتركيب "على مرّ الزمان" كناية عن الديمومة والاستمرار؛ هذه الكنايات الثلاثة، مع العلاقة السببية بين الدال والمدلول تعتبر ضمن العلامات الإشارية. "العشاق" كما قلنا يعدّ رمزاً لمجاهدى الثورة، وشهدائها. (السنيد، ١٩٨٨م: ١١٠) وهو يمثل علامة رمزية. تكرار "نحن أصحابك، عشاقك فأبشر يا وطن" يدلّ على حبّ الوطن والإيمان الأكيد بالنصر، هذا التفسير ووجود هذه العلاقة السببية بين الدال والمدلول تدلّ على العلامة الإشارية. وفي كلمات "أبشر، ياوطن، أصحابك، عشاقك": الشاعر يشخّص الوطن ويشبّهه بالإنسان الفخور ويخاطبه؛ فهذا يعدّ ضمن علامات الأيقونة.

المفسّرة (المدوّل)	الموضوع (الركيزة)	الممّثل (المصوّرة)	
مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن النضال والجهاد تحقق الفعل	تشخّص تشخّص تشخّص تشخّص تشخّص صورة «مضغ الحبيل» استخدام الأفعال في الحاضر بدلاً عن المستقبل	رأسك أصحابك عشاقك إبشر (انت) يا وطن (انت) نلوك القيد أفعال (نلوك، نجمع، ثمشى)	الأيقونات:
مجاهدو الثورة وشهدائها الصلابة والثبات والاستقرار الأغلال والاعتقال والوقوع في الأسر والرقابة التنسيق والتواصل والتماسك الثورة والإنتماضة والقوة الكامنة لدى الشعب للجهاد	تعلق القلب حجر عظيم الخيوط والحبال النبات حرّ النار	العشاق جمع العاشق الصخر القيد الأزهار جمع زهرة اللهيب	الرموز

<p>إيمان أكيد بالنصر وإعادة بناء الوطن وإعمارهِ من جديد</p> <p>السعي والاجتهاد</p> <p>التهورّ والمشى على الطريق للنضال</p> <p>التنسيق والتواصل والوحدة والتعاطف</p> <p>التضحية والشهادة فى سبيل الوطن</p> <p>الكبرياء والعظمة والمجد</p> <p>الديمومة والإستمرار</p> <p>حب الوطن والدفاع عنه</p> <p>إيمان واضح فى تحقيق الأفعال والنصر</p>	<p>التكرار</p> <p>صورة كنايةية</p> <p>صورة كنايةية</p> <p>صورة كنايةية</p> <p>صورة كنايةية</p> <p>صورة كنايةية</p> <p>صورة كنايةية</p> <p>التكرار</p> <p>استخدام الأفعال المضارعة</p> <p>بدلاً عن المستقبل</p>	<p>فابشر يا وطن</p> <p>ننحت الصخر</p> <p>نمشى فى اللهب</p> <p>نجمع الأزهار</p> <p>والحلوى</p> <p>نبذل الغالى</p> <p>رأسك المرفوع</p> <p>على مرّ الزمان</p> <p>نحن أصحابك، نحن</p> <p>عشاقك</p> <p>افعال (نلوك، نجمع، نمشى)</p>	<p>الإشارات:</p>
---	--	--	------------------

مخطّط إحصائى لعلامات قصيدة (كلمات للوطن)

على أساس الرسم البيانى، استخدم زياد العلامات الرمزية فى قصيدة كلمات للوطن بنسبة ٤٨٪، هذا فى حين أنّه اعتمد العلامات الأيقونية والإشارية على تركيب بنسبة ١٢٪ و٢٦٪. فمن الممكن أن نستنتج بأنّ العلامات الرمزية فى الصدارة مقارنة مع سائر العلامات السيميائية فى هذه القصيدة.



النتائج

- تقوم القاعدة الأساسية لمضامين شعر توفيق زياد على أساس حبّ الوطن والأمل بالمستقبل وقد اتّضح ذلك بشكل بارز فى هذه القصيدة. فما زال الشاعر يتفائل بالمستقبل ويدعو الشعب للمقاومة والثبات ويبشّر بالانتصار وغلبة الحقيقة على الظلم. ومن خلال دراستنا السيميائية لهذه القصيدة وصلنا

إلى تحليل أدق بالنسبة إلى الزوايا الخفية لفكر الشاعر المناهض للاستعمار والداعى إلى التحرر وحب الوطن، وقد بدت لنا مطوية بشكل خفى فى الإطار الرمزي.

- ولقد استنتجنا بعد دراستنا القصيدة، بأنّ الشاعر استعان بعناصر الطبيعة -وذلك لغلبة الرومانسية عليه- على شكل علامات رمزية لبيان مضامين شعر المقاومة ومفاهيمها الانتزاعية الخاصة؛ لذا نشاهد الرموز الطبيعية فى شعره بكثافة، رموز مثل: "الغابة" و"الزيتون" و"التين" و"الياسمين" و"القوس قزح" و"الندى" و"الريح" و"المجداول" و"القمة" و"الجبل" و"الوادي" و"النهر" و"القمر" و"السحاب". تمكّن الشاعر أيضاً من استخدام طائفة كبيرة من العلامات الرمزية فى محاولة لإثبات وطنيته وحبه ومدى تعلقه بالوطن بأفضل صورة ممكنة.
- ونستنتج بعد دراستنا لقصيدة "كلمات للوطن"، بأنّ الشاعر إعتد أكثر ما إعتد على علامات الاستعارة الجمالية؛ أى ما يماثل العلامات الأيقونية والمجاز الذى يعدّ ضمن العلامات الإشارية ومراعاة النظر الذى يتلائم مع أنواع العلامات وقد أدى إلى إضفاء الأثر الأكبر من خلال المحور التركيبى ومزجها مع العلامات الأخرى.
- ووجدنا فى لغة توفيق زياد الشعرية استخدام العلامات الرمزية وشبه الرمزية بشكل مكثّف والعلامات الإشارية والأيقونية بنسبة أقلّ، وهذه الرمزية تعتبر بحدّ ذاتها دليلاً واضحاً على التآثر بأجواء الاستبداد الحافلة بالتوتر والتى كانت تسلب صدق الشاعر فى الكلام. ولما كان أساس العلامات الأيقونية يقوم على التشبيه والخيال بين الدال والمدلول، ونظراً لأنّ معظم الشعر المعاصر العربى هو شعر واقعى بعيد عن الخيال؛ فمن البديهي أننا نواجه القليل من العلامات الأيقونية فى قصائد الشاعر.
- تتمتع العلامات التى ترمز إلى ظروف الزمان والمكان بأهمية خاصة فى شعر المقاومة الفلسطينية وفى شعر توفيق زياد خاصة، فلاحظنا فى قصيدة "كلمات للوطن" بأنّ عنصر الزمان قد تجسّد بوضوح، دليلاً على المستقبل؛ فعنصر المكان

يدلّ على أرض فلسطين.

- فوجدنا بعد دراستنا السيميائية -على ضوء نظرية بيرس- لهذه القصيدة بأنّ العلامات الأيقونية ظهرت فى إطار صورة عامة، بمعنى أنّ كل الصور التى يعرضها الشاعر يمكنها أن تكون علامة دالة على موضوع خاص. أمّا فى التشبيه والاستعارة فعادة ما يتمّ تجاهل المدلول العام لصورة معينة بالذات. فعلى سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى عنوان تراكيب مثل "جراح نرف" الذى يدلّ على فلسطين، و"نحت الصخر" و"بنى ونعم" الذى يشير إلى السعى والعمل الجاد والإعمار.
- ولقد وجدنا العلامات الإشارية فى دراستنا لقصيدة توفيق زياد بصورة مكثّفة وهى تمثل نتاجاً عن صور عامة. فعلى سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى تراكيب مثل "أقواس قرح" و"ارتعاشات الفرح" التى تدلّ على الهدوء أو تراكيب مثل "الشفق الدامى" و"ضوء القمر" و"تصوير الأماسى" التى تدلّ على الحزن والأسى.
- ولا تقتصر بعض العلامات على وجه واحد فقط بل تتمتّع بوجهين أو أكثر حسب رؤية بيرس اللسانية فى النص؛ فإنّها تتغير تبعاً لتغير الأزمنة المختلفة. فوجدنا فى قصيدة توفيق زياد بعضاً من العلامات ذات الوجهين من قبيل الرمزية -الإشارية، والأيقونية-الإشارية، و الأيقونية-الرمزية وغيرها.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- احمدى، بابك. (۱۳۹۴ش). از نشانه‌هاى تصويرى تا متن. تهران: انتشارات مركز. اكو، امبرتو. (۱۳۹۵ش). نشانه‌شناسى ترجمه پيروز ايزدى. تهران: انتشارات ثالث. انارى برچلوئى، ابراهيم وآخرون. (۱۳۹۰ش). «نشانه‌شناسى قصيده سفر ايوب بدر شاكر السياب». مجله ادب عربى. العدد ۳. صص ۱۵۷-۱۸۰
- بعلبكي، روى. (۱۳۹۲ش). فرهنگ عربى فارسى المورد. ترجمه محمد مقدس. چاپ پنجم. تهران: نشر اميركبير.
- پيشوايى علوى، محسن وآخرون. (۱۳۹۵ش). «تحليل نمادهاى پايدارى در شعر صالح محمود هوارى».

- پژوهشنامه نقد ادبی وبلاغت. العام ٥. صص ١٧٠-١٥١.
- توکلی محمدی، محمود رضا وآخرون. (١٣٩٥ش). «مضامین پایداری در اشعار قیصر امین پور و توفیق زیاد». مجله پژوهش‌های تطبیقی زبان و ادبیات ملل. دوره ٢. العدد ٦. صص ٧٢-٥٤
- جعفری، صدیقه وآخرون. (١٣٩٥ش). «تحلیل نمادهای مقاومت در اشعار فاروق جویده». فصلنامه زبان و ادبیات عربی. السنة الأولى، العدد الأول. صص ٦٦-٥٣
- چندلر، دانیل. (١٣٩٧ش). مبانی نشانه شناسی ترجمه مهدی پارسا. تهران: انتشارات سوره مهر.
- ذبیحی، رحمان وآخرون. (١٣٩٣ش). «رمزهای پایداری وجاودانگی در اشعار م. سرشک (شفیعی کدکنی)». مجله مطالعات انتقادی ادبیات. السنة الأولى. العدد الأول. صص ١١٣-١٠٧
- رحمانی، اسحاق وآخرون. (١٣٩٣ش). «زیبایی‌شناسی تکرار در شعر توفیق زیاد شاعر مقاومت». دانشکده ادبیات دانشگاه باهنر کرمان. السنة ٦. العدد ١١. صص ١٠٦-٧٨
- روشنفکر، کبری وآخرون. (١٣٩٠ش). «گستره عناصر نماد و اسطوره در اشعار سمیع القاسم وحسن حسینی». مجله جستارهای زبانی. العدد ٦. صص ٧٢-٤١
- زیاد، توفیق. (١٩٧٠م). دیوان. بیروت: دار العوده.
- زینی‌وند، تورج وآخرون. (١٣٩٤ش). «نشانه‌شناسی پدیده کودک جنگ در شعر محمود درویش». مجله علمی پژوهشی انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی. العدد ٣٧. صص ١١٤-٨٩.
- سرباز، حسن وآخرون. (١٣٩٥ش). «درد ورنج کودکان فلسطینی در شعر محمود درویش». نشریه ادبیات پایداری. العدد ١٤. صص ١٢٢-٩٩.
- السید، حسن. (١٩٨٦م). صدی الرفض والمشنقة. طهران: معاونية العلاقات الدولية فی منظمة الإعلام الإسلامی.
- _____ (١٩٨٨م). أشياء حذفها الرقابة. بیروت: دار الفرات للنشر والتوزیع.
- _____ (١٩٩١م). (الف). للتوار فقط. بیروت: دار الفرات للنشر والتوزیع.
- _____ (١٩٩١م). (ب). یسألونک عن الحجارة. بیروت: دار الفرات للنشر والتوزیع.
- شوالیه ژان، گربران آلن. (١٣٧٩ش). فرهنگ نمادها. ترجمه سودابه فضلی. ج ١. ط ٢. طهران: جیحون.
- _____ (١٣٧٩ش). فرهنگ نمادها ترجمه سودابه فضلی، ج ٢. ط ٢. طهران: جیحون.
- _____ (١٣٨٢ش). فرهنگ نمادها ترجمه سودابه فضلی. ج ٣. ط ١. طهران: جیحون.
- _____ (١٣٨٥ش). فرهنگ نمادها ترجمه سودابه فضلی. ج ٤. ط ١. طهران: جیحون.
- صدقی، حامد وآخرون. (١٣٩٣ش). «تحلیل نمادهای شعر اعتراض در ادبیات معاصر عراق بر اساس اشعار حسن السید». مجله علمی پژوهشی انجمن ایرانی زبان عربی. العدد ٣٠. صص ٨٨-٦١.

طباطبائی، محمد حسین. (١٣٧٨ش). المیزان فی تفسیر القرآن. ط ١١. قم: دفتر انتشارات اسلامی. عزیز پور، محمدرضا وآخرون. (١٣٩١ش). «وطن در شعر مقاومت معاصر فلسطینی». فصلنامه علمی تخصصی در دری. السنة الثانية. العدد الرابع. صص ١٠٣-٩٣
عمران، سعدي، الربيعي، فالج. (٢٠١١م). شعراء معاصرون من أعلام الشعر العربي. بيروت: دار الكتب العربي.

كريمي، احمد وآخرون. (١٣٩٥ش). «بررسی جلوه های نمادین طبیعت در اشعار محمد رضا شفیعی کدکنی». مجله پژوهشی دانشگاه آزاد واحد چالوس. دوره ٢، العدد ٦، صص ٨٩-١٢٠
گیرو، پیر. (١٣٨٠ش). نشانه شناسی. ترجمه محمد نبوی. طهران: نشر آگه.
ملا ابراهیمی، عزت. (١٣٩٦ش). شعر معاصر فلسطین از آغاز تا اشغال. ط ١. طهران: انتشارات دانشگاه تهران.

ملا ابراهیمی، عزت. (١٣٨٩ش). «جلوه های وطن پرستی در شعر زنان فلسطینی با تکیه بر اشعار فدوی طوقان». نشریه زن در فرهنگ و هنر. دوره اول، العدد ٤. صص ١٣٠-١١٥
مجموعه من المؤلفین. (٢٠٠٤م). الموسوعة العربية. الطبعة الأولى. دمشق: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

هواری، صالح محمود. (١٩٩٨م). دیوان مرایا الیاسمین. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.